

مقياس: اتصال سياسي

المستوى: سنة ثانية ماستر سمعي بصري

أستاذة المقياس: د. عائشة كريبط

وظائف الاتصال السياسي

II. النظام السياسي ووظائف الاتصال في المجتمع

1. العلاقة بين النظام السياسي والنظام الاتصالي

يعرف النظام السياسي بأنه التركيب المستمر للعلاقات الإنسانية الذي يشمل إلى حد كبير القوة والحكم والسلطة كما يعرفه ماكس فيبر أنه ذلك النظام الذي يضمن تنفيذ الأوامر في منطقة معينة الحدود وبصورة مستمرة بواسطة السلطة الفعلية عن طريق هيئة إدارية دائمة (الجاور، 2009)

أشارت مجمل الأدبيات السابقة إلى أن ثمة علاقة بين النظام السياسي ووسائل الاتصال، أيًا كانت طبيعة السلطة التي تحكم المجتمعات وأهدافها والظروف والمتغيرات التي يمر بها المجتمع، وأن حرية وسائل الاتصال حرية نسبية تختلف من مجتمع لآخر، ومن غير الممكن تحديدها، وبالتالي فالعلاقة بين السلطة السياسية ووسائل الاتصال تتخذ أشكالاً متعددة تبدأ من السيطرة الكاملة للسلطة السياسية على هذه الوسائل، وتنتهي بالمشاركة الكاملة والنوعية لها في القرار السياسي وما بينهما درجات وأشكال مختلفة للسيطرة و الديمقراطية (سعود، 2010).

2. وظائف الاتصال حسب النظام السياسي

1.2. في النظام السلطوي

إن النظم السلطوية تتسم بتولي قلة للحكم سواء كانت مدنية أو عسكرية أو تحالف عسكري مدني، ويتم الحكم فيها مباشرة من خلال القرارات التي تتخذها النخبة الحاكمة وتمررها من خلال أجهزة الدولة (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017)

اقتصر دور وسائل الاتصال في ظل فلسفة النظرية السلطوية على مجرد أنها ناقل للمعلومات من السلطة للشعب، ويتم نقل المعلومات للشعب وإطلاعه على القرارات والسياسات المختلفة وتأييدها دون أن تتيح الفرصة لإبداء الرأي فيها أو مناقشتها أو توصيل صوت الشعب للمسؤولين،

وتهدف وسائل الاتصال الى الدعاية وتأكيد شرعية النظام السياسي، وينظر لوسائل الاتصال كهيكل للتعبئة والتنظيم الجماهيري والتنمية الوطنية، وتميل الدولة هنا الى تقييد حرية المناقشة (طالة، 2022).

2.2. في النظام الديمقراطي

تعريف الديمقراطية

الديمقراطية نظام سياسي يضمن الحقوق والحريات الفردية والجماعية، ويهيئ للمواطنين ظروف تنزيلها، وتساهم الثقافة السياسية في تنمية النظام الديمقراطي لداعم لحرية التعبير في بناء الفضاء العمومي والبدائل الديمقراطية، واحترام الحقوق المركزية والأساسية للأفراد عن طريق الاستشارات الانتخابية وتشكيل الراي العام والسيادة للشعب.

يفترض Jurgen Habermas ان الوظائف الديمقراطية لوسائل الاتصال تتمثل في:

• القدرة على تمثيل الاتجاهات المختلفة داخل المجتمع:

حيث إنه توجد في كل مجتمع مجموعة من الجماعات ذات الأهداف والاحتياجات والأيدولوجيات المختلفة، وحتى تستطيع وسائل الإعلام أن تمثل المجتمع في تنوعه فإنها لا بد أن تتيح لكل هذه الاتجاهات فرصة الوصول إلى الجماهير، وأن تعرض أفكارها دون أية قيود من السلطة الحاكمة.

• حماية المجتمع:

فيرى Habermas أن وسائل الإعلام في المجتمع الديمقراطي لها القدرة على حماية مصالح المجتمع، بأن تكون حارساً للمجتمع. حيث يتطلع الجمهور لوسائل إعلام تراقب تركيب السلطة داخل المجتمع، وتمثل مصالح المجتمع في مواجهة السلطة، وإخبار الجمهور- بأية انحرافات ترتكبها السلطة.

• توفير المعلومات للجمهور:

حيث إن توفير وسائل الإعلام للمعرفة يتم لصالح الأفراد والمجتمع في الوقت نفسه، ومن خلال ذلك يتكامل دور وسائل الإعلام مع دور- المؤسسات التعليمية، فلكي يزدهر المجتمع الديمقراطي فإن أعضائه يجب أن يتقاسموا المعرفة، (العالم، 2013).

• المساهمة في تحقيق الوحدة الاجتماعية:

فوسائل الإعلام تساهم عن طريق تقاسم المعرفة في تحقيق الوحدة الاجتماعية، كما تساعد المجتمع على أن يظل موحدًا حيث توجد ثقافة عامة مشتركة لكل أعضاء المجتمع، ووسائل الإعلام تقوم بنشر هذه الثقافة العامة المشتركة، فكلما شعر أعضاء المجتمع بهذا المشترك الثقافي زاد توحدهم وازدادت قدرتهم على اتخاذ القرارات

التي تحقق المصلحة العامة؛ فالمساهمة في تحقيق الوحدة الاجتماعية والترابط تعد من الوظائف الرئيسية للإعلام كما حددها (العالم، 2013)Lasswell.

3.2. في النظام الشيوعي

ان الحكم الشمولي تكون مقاليدته في يد قائد واحد وغالبا ما يستند الى قيادة حزب الدولة ويقوم باتخاذ القرارات من خلال هذا الحزب، لا توجد قواعد ملزمة في اتخاذ القرار وانما هي قرارات تعسفية، ففي الوقت الذي يحتكر النظام السلطوي السياسة بدرجة كبيرة ويترك بعض المساحات المحدودة في المجال العام، فان النظام الشيوعي يحتكر السلطة احتكارا مطلقا (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017)

ان الدور- الرئيس لوسائل الاتصال في النظام الشيوعي يتمثل في التربوية الفكرية والأيدولوجية والتنمية السياسية والتنظيم لجميع فئات المجتمع، والا تنشأ هذه الوسائل على أساس التعبير عن مصالح متعارضة باعتبار المجتمع غير طبقي ولا يوجد صراع بين الطبقات، فالنظام الشيوعي يقوم على الملكية العامة لوسائل الاتصال، ويربطها بقضايا المجتمع الاشتراكي-